دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

العلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك (١٩٥٤ - ١٩٥٦)

د. حياة بوشقيف

دكتوراه تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

شهدت علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية مرحلة هامة في تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية، عرفت هذه المرحلة بمرحلة النضال المشترك والتي تميزت بتكثيف الاتصالات والتشاور فيما بين زعماء المقاومة المغربية وقيادة جبهة التحرير الوطني التي استطاعت بفضل مساعيها تثوير حركة المقاومة المغربية، وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين وذلك من أجل إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي والعسكري بين البلدين، والذي أثمرت جهوده ومساعيه الحثيثة إلى لجوء الإدارة الفرنسية للاتفاق مع القيادة المغربية حول مشروع الاستقلال، وعودة الملك محمد الخامس من منفاه وحصول المملكة المغربية على استقلالها لتصبح بذلك قاعدة خلفية هامة يعتمد عليها الثوار الجزائريين في تموين ودعم الثورة الجزائرية. وقد توصلت الدراسة إلى أن علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية شهدت مرحلة هامة من مراحل النضال المشترك خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، والتي تميزت بتكثيف الاتصالات والتشاورات فيما بين زعماء المقاومة المغربية وقيادة جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة التي استطاعت بفضل مساعيها تثوير حركة المقاومة المغربية وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين وذلك بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي والعسكري بين البلدين ومواجهة التحديات الاستعمارية الفرنسية.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٣١ أكتوبر ٢٠٢١

تاريخ قبـول النشـر: ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:

جبهة التحرير الوطني؛ الاستعمار الفرنسي؛ الثوار الجزائريين؛ جيش التحرير المغربي؛ الملك محمد الخامس

معرّف الوثيقة الرقمي:

DOI 10.21608/KAN.2021.260031

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

حياة بوشقيف. "العلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك (١٩٥٤ - ١٩٥٦)".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الرابع والخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢١. ص ١٦٧ – ١٧٧.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: hayatnoure@hotmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

إن المتتبع لمسيرة العلاقات الجزائرية المغربية المعاصرة منذ اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر١٩٥٤ يقف بكل وضوح عند المنحنى الجديد الذي ميز طبيعة العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والمملكة المغربية، حيث أدى اندلاع الثورة الجزائرية في ظل تطور المشكلة المغربية إلى إتاحة إمكانية التحام الكفاح المسلح بين البلدين ضد الاستعمار الفرنسي، وقد توج هذا الكفاح المشترك بحصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦، ليصبح بذلك قاعدة خلفية يعتمدها قادة جبهة التحرير الوطني في تموين ودعم الثورة الجزائرية. وعليه فإن الغرض من وراء هذه الدراسة هو توضيح طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية والمحطات البارزة التي ربطت بين البلدين خلال مرحلة النضال المشترك (١٩٥٤-١٩٥٦).

أولاً: بوادر النشاط الثوري بين جبهة التحرير الوطني والمملكة المغربية

١/١-الاتصالات الأولى

يعتبر عام ١٩٥٤ منعطفًا جديدًا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية على صعيد العمل السياسي وأسلوب الكفاح الوطني، فقد انتقلت حركة التحرير بشكل عام منذ هذه الفترة من التعددية الحزبية إلى نظام الجبهة القائدة التي تجمعت من خلالها مختلف القوى الوطنية وفق نظرية سياسية وعسكرية واضحة قائمة على الاستقلال الوطني التام واعتماد أسلوب الكفاح المسلح[١]، الذي تجسد مع ولادة المنظمة الثورية التي حملت اسم جبهة التحرير الوطني وبيان ولادتها المتمثل في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤، هذا الأخير الذي اختصر حصيلة النضال الوطني وطرح كل الوسائل المتاحة لإخراج إيديولوجية الحركة الوطنية من مرحلة التنظير إلى طور التنفيذ والتطبيق[٢].

ففي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤، انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى كما كان مخططا له من قبل[٣] واتسع نطاق المشاركة الشعبية فيها والتحق آلاف من الشبان المتحمسين بصفوف جيش التحرير في ميادين القتال، كما بدأت الأحزاب والجمعيات والشخصيات المترددة تنظم إلى الثورة الواحدة تلوى الأخرى[٤]، وبذلك حازت الثورة نفسًا جديدًا ومشاركة جماهيرية متألقة، وأبعادًا جغرافية متسعة واهتمامًا وعطفًا دوليًا متزايدًا[٥].

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، حيث أثر ذلك في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبًا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري[٦]، واستطاعت قيادة الثورة من جهتها أن تكسر حاجز الخوف والتردد ودفعت بالمناضلين اللاجئين في قواعد الشمال المغربي إلى المطالبة بالثورة، كما عبر قادة حزب الاستقلال في الداخل والخارج عن عظمة الحدث وتفاجئهم عن اندلاع الثورة الجزائرية بقليل من الإمكانيات[٧]، حيث أبدوا اهتمامهم للاتصال بقيادة جبهة التحرير الوطني وتنسيق العمليات المسلحة المشتركة بهدف دعم الثورة في الجزائر وتعزيز موقف المغرب التفاوضي مع فرنسا في نفس الوقت، وبناءً على ذلك تمت عدة اتصالات بين الطرفين في المرحلة الأولى من اندلاع الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٥٦) أو ما نسميها بمرحلة النضال المشترك[٨]. **ولنا هنا أن نتساءل عن الغرض من تلك الاتصالات الأولى التي تمت بين قيادة جبهة التحرير الوطني وقادة حزب الاستقلال المغربي في المملكة المغربية سنوات (١٩٥٤-١٩٥٦)؟**

لقد وضع قادة جبهة التحرير الوطني في الاعتبار الأهمية الاستراتيجية للمملكة المغربية كواجهة غربية لإمداد الثورة، واعتمدوا قسمها الشمالي منطقة عبور وتهريب للأسلحة وتأمين للنشاط العسكري مركزين في مخطط عملهم على مسألة التنسيق مع العناصر الوطنية المغربية[٩]، في وقت كانت فيه قيادة جبهة التحرير الوطني تعاني من مشكلة التسليح التي كانت من أهم الصعوبات التي واجهت الثورة في السنوات الأولى لاندلاعها[١٠]. فقبل أن تفجر ثورة الفاتح نوفمبر تنازل القطاع الوهراني[١١] عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل بنية أن هذا القطاع يمكنه أن يدبر بعض الأسلحة من الريف الخاضع للحكم الإسباني، فتم جمع ستة ملايين سنتيم أنداك لاقتناء الأسلحة والتي لسوء الحظ لم يتم الحصول عليها[١٢]. ورغم ذلك لم يتأخر القطاع الوهراني عن موعد تفجير الثورة بما لديه من الأسلحة والإمكانيات البسيطة[١٣]، حيث توجه السيد محمد بوضياف[١٤] والسيد العربي بن مهيدي[١٥] إلى المغرب للاتصال بالوطنيين المغربيين في تيطوان والناظور، وذلك قصد إقامة شبكة للاتصالات وجلب الأسلحة إلى المنطقة الخامسة التي كانت تفتقر إلى الأسلحة[١٦].

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه اللقاءات والاتصالات الأولى التي قام بها قادة جبهة التحرير مع قادة حزب الاستقلال في الشمال المغربي أن الغرض منها هو محاولة كسب موقف

علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي[١٧] من أجل القيام بثورة منسقة في كل من الجزائر والمغرب، وبالفعل أثمرت جهود الوفد الخارجي المتواجد في القاهرة من إقناع علال الفاسي ببدء الكفاح المسلح في المغرب، كما دافعت السلطات المصرية بدورها عن هذا الخيار، واقنع به جمال عبد الناصر علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي واعدا إياهما بالمساعدة العسكرية[١٨].

وفي بداية عام ١٩٥٥ ألحت قيادة الثورة الجزائرية والسلطات المصرية على عقد جلسة عمل مع علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بعد التأكد من موالاة حركة المقاومة لهما، وذلك من أجل تثوير حركة المقاومة المغربية وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين[١٩]، وفي هذا السياق تأكيد لما جاء في قول فتحي الذيب ضابط المخابرات المصرية عن هذا الاجتماع الجزائري المغربي حيث قال: "قمنا بعقد اجتماع مساء يوم ١١ يناير ١٩٥٥ بمنزلي، حضره كل من الأخوة أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد عن الكفاح الجزائري، والسيد علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي عن مراكش، استعرضنا خلاله موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين. وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا – السلطات المصرية – باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح المراكشي وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات، حيث أبدى الجانب المراكشي حاجتهم إلى السلاح، واستقر الرأي في نهاية الاجتماع على قيامنا بإمداد كلا الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح..."[٢٠].

٢/١-فتح الحدود المغربية للثوار الجزائريين

وبالفعل فقد وصلت الباخرتين القادمتين من الإسكندرية عبر البحر على متن اليخت دينا بتاريخ ١٨ مارس ١٩٥٥[٢١] وفاروق في شهر جوان من نفس السنة محملتين بالأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات، فتم إفراغها من طرف المناضلين الجزائريين والمغاربة في "كاب دي أوي" ضواحي الناظور بالريف المغربي[٢٢]، حيث أخذت قيادة الجبهة نصيبها من الأسلحة بمعدل الثلثين بينما كان نصيب المملكة المغربية الثلث كما كان متفقا عليه من قبل[٢٣]، وقد شملت الشحنة التي حملها اليخت دينا ما يلي:

الجزائر	مراكش
٢٠٤ بندقية ٣٠٣ ر	٩٦ بندقية ٣٠٣ ر
٢٠ رشاش برن ٣٠٣ ر	١٠ رشاش برن
٢٤٠ خزنة للبرن	١٢٠ خزنة للبرن
٣٤ كأس إطلاق	١٦ كأس إطلاق
٦٨ بندقية رشاشة تومي ٤٥ ر	٣٢ بندقية رشاشة تومي ٤٥ ر
٣٣٠٠٠ طلقة ٣٠٣	١٨٠٠٠ طلقة ٣٠٣ ر
١٦٦,٥٠٠ طلقة ٣٠٣ ر للبرن	٨٢٥٠٠ طلقة للبرن
٤٠٠٠ كبسولة طرقي	٢٠٠٠ كبسولة طرقي
٥٠ علبة كبريت هواء	١٤٤ قنبلة يدوية ميلز ٣٦.

لقد عبر علال الفاسي في إحدى خطبه عن ابتهاجه للتوصل إلى مثل هذا الاتفاق دون أن يوضح حيثياته وبنوده بقوله: "ولقد كنت سعيدا يوم نظمت أنا والأخ عبد الكبير الفاسي في القاهرة وابن بلة وخيضر وبوضياف استراتيجية العمل العسكري وجيش التحرير، وحينما أرسلنا الذخائر للمغرب والجزائر... وحينما نجحنا في سياستنا مع إسبانيا، وأصبحنا في مأمن من تدخلها في شمال المغرب وتضامنها مع الفرنسيين"[٢٤].

وإلى جانب نشاط جبهة التحرير الوطني على الجهة الغربية من المملكة المغربية فإن الحكومة المغربية قد فتحت حدودها للمجاهدين جاعلة من أراضيها ميدانا لتدريبهم[٢٥]، إذ بدأت القيادة المشتركة بين المناضلين الجزائريين والمغربيين في التوعية والتوجيه الثوري لتجنيد الوطنيين وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وأفواج وكتائب وتدريبهم على الأسلحة وفنون القتال وحرب العصابات والألغام والمفجرات والتمريض والعلاج والتموين والتمويل ودراسة ميدان المعارك واستراتيجيتها وطرق مرور القوافل المعبئة بالأسلحة عبر الحدود[٢٦]، وفي هذا الصدد يذكر عبد الكريم حساني المدعو السي الغوتي أحد المناضلين الفاعلين في الجبهة :" كانت قوافل الأسلحة المختلفة المحمولة تنطلق على ظهور البغال من المناطق الجبلية في الريف المغربي، حيث وجدت الثورة الجزائرية تأييدا لاحد له من طرف السكان، ثم تمر عبر الحدود بعد اجتناب نقطة زوج بغال[٢٧]، لتتوجه في الأخير نحو مغنية، وبعد وصول الأسلحة توزع على مجموعات جيش التحرير وكانت تشمل أساسا على مسدسات ورشاشات وأسلحة وذخيرة من كل عيار[٢٨].

ومما زاد في قوة تضامن الحركتين الجزائرية والمغربية أحداث ٢٠ أوت ١٩٥٥ التي اندلعت بمنطقة الشمال القسنطيني تضامنا مع الشعب المغربي في الذكرى الثانية لخلع السلطان

محمد الخامس ونفيه إلى مدغشقر، فرأى قادة الثورة أن يعبروا عن أصالة العروبة والإسلام في الجزائر[٢٩] وعن تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي في محنته وإيمانه الراسخ بوحدة وتضامن الشعبين الشقيقين في السراء والضراء[٣٠].

ثانيًا: تأسيس لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي

٢/١-ميلاد لجنة التنسيق وأهدافها

بعد أن تقوى نفوذ الثورة الجزائرية واحتدمت الأزمة المغربية الفرنسية، بدأت ملامح الرؤى التحريرية تتوحد، وأوضحت بعض الظروف الدولية والمعطيات السياسية أهمية تكريس الوحدة في الكفاح ضد العدو المشترك، وضرورة العودة إلى مبادئ العمل الثوري الوحدوي وتفويت الفرصة على مخططات الإدارة الفرنسية[٣١]، ذلك أن الحاجة الملحة للسلاح فرضت على قادة التحرير المغاربة والجزائريين ضرورة التنسيق والتعاون من أجل فتح الجبهة المغربية لدعم الثورة الجزائرية[٣٢]، حيث أسفرت تلك اللقاءات والاتصالات الأولى المتعددة التي جرت في كل من تيطوان والناظور بين السيد علي الدريدي (محمد بوضياف)، وأحمد بن عبد القادر (العربي بن مهيدي)، ومجموعة من المجاهدين المغاربة الذين مثلوا القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة في مدينة الناظور على ضرورة تكوين لجنة مشتركة لتنسيق العمل المسلح بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي[٣٣]. وهكذا قامت القيادتان بتأسيس "لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي" يوم ١٥ جويلية ١٩٥٥ بمدينة الناظور الخاضعة إذ ذاك للسلطات الإسبانية وقد وضعت هذه اللجنة قوانينها، وحددت أهدافها في وثيقة وقعها عن الجانب الجزائري: محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، وعن الجانب المغربي: عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي وعباس المسعيدي.[٣٤]

وقد خولت هذه اللجنة المعلن عنها لنفسها صلاحيات واسعة في التأطير والتنظيم واتخاذ القرارات المناسبة، وحدد لها مؤسسوها الأهداف والمبادئ والقوانين التي تسيرها في ميثاق كرس أسس العمل المشترك، وشمل تسعة بنود أساسية وهي:

١- تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء:

جزائريان ومغربيان، محمد بوضياف والعربي بن مهيدي عن الجزائر، عباس المسعيدي وعبد الله الصنهاجي عن المغرب.

٢- تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ.

٣- تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة.

٤- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يومًا.

٥- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم.

٦- يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي آخر عن الآخرين.

٧- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه.

٨- يكون للجنة كاتب وأمين يتعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء.

٩- عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين[٣٥].

وبمقتضى هذا التنسيق انتخب عباس المسعيدي[٣٦]، كاتبا للجنة ومحمد بوضياف أمينا لها، وبدأت عملها التنسيقي الذي شمل ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط مشتركة داخل القطرين الشقيقين، وعممت اللجنة اتفاق تقاسم الأسلحة[٣٧]، تعهدت فيه قيادة المقاومة في المغرب الالتزام بنص مكتوب تتعهد فيه بتسليم الأسلحة إلى المجاهدين الجزائريين بمعدل الثلثين بينما يأخذ منه المغاربة الثلث[٣٨]، وكذا مساعدتهم على تكوين مراكز سرية في منطقة كبدانة وبني يزناسن وبالخصوص في منطقة الركادة وأحفير المجاورة للتراب الجزائري، كما تعهدت المملكة المغربية على مساعدة الإخوان الجزائريين بالرجال على نقل نصيبهم من الأسلحة والذخيرة الحربية من الجهة الشمالية الشرقية المغربية إلى داخل المناطق الجزائرية[٣٩].

٢/٢-مجالات التنسيق والأعمال المشتركة

لقد تنوعت مجالات التنسيق والأعمال المشتركة بين قيادة جيش التحرير الجزائري وقيادة جيش التحرير المغربي منذ تأسيس هذه اللجنة في جويلية ١٩٥٥، فخلال هذه المرحلة التي تفصل بين تأسيس اللجنة وانطلاق العمليات الجهادية في الريف و الأطلس ٢ أكتوبر ١٩٥٥[٤٠]، انطلقت هجومات ٢٠ أوت ١٩٥٥ في الشمال القسنطيني إحياءً للذكرى الثانية لخلع سلطان المغرب محمد الخامس عن عرشه، فرأت بذلك قيادة الجبهة أن تعبر عن أصالة العروبة والإسلام بالجزائر وعن تضامنها مع الشعب المغربي الشقيق في محنته وإيمانه الراسخ بوحدة المغرب العربي الكبير[٤١].

ومع تطور الكفاح المسلح في الجزائر بعد هجومات ٢٠ أوت ١٩٥٥ التي كشفت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح، كان على قيادة الثورة في الخارج إعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران ومراكزها[٤٢]، حيث تم تنسيق العمل بين القيادتين الجزائرية والمغربية من أجل استقبال الباخرة انتصار التابعة للبحرية المصرية التي أبحرت صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٥ من إحدى القواعد السرية في مصر باتجاه منطقة الناظور المغربية بالقرب من مدينة مليلية المحتلة من الإسبان، وأثناء إبحار اليخت في المياه الدولية مقابل القطر الجزائري[٤٣]، حاولت إحدى القاذفات الفرنسية إجبار اليخت تحت تهديد استخدام قنابلها للتوجه لميناء الجزائر، إلا أن تجاهل قبطان اليخت للإنذار واستمراره في سيره البعيد عن المياه الإقليمية للجزائر دفع الطائرة للاتجاه للشاطئ وانتهى خطر ذلك[٤٤]. وفي الوقت والمكان المحددين وصل اليخت إلى اليابسة حيث كان ينتظر الأخ محمد بوضياف[٤٥]، غير أن إصابة محرك الباخرة بعطب اضطر قائدها للاتصال بالقاهرة، فتم توجيهه إلى برشلونة بإسبانيا، وهناك تكفل الملحق المصري بمدريد عبد المنعم النجار الذي طلب المساعدة التقنية من السلطات الإسبانية لإصلاح المحرك[٤٦]، وبعد الانتهاء من إصلاح العطل غادر اليخت برشلونة بتاريخ ١٩ سبتمبر ليكون في منتصف ليلة ٢١ في مكان تفريغ الشحنة وكان جيش التحرير قد اتخذ الإجراءات الكفيلة بالتفريغ بأمان وتمت العملية بالكامل قبل طلوع الضوء على الساعة الثالثة صباحا[٤٧]

وقد شملت الشحنة التي حملها اليخت انتصار ما يلي:

نصيب الجزائر	نصيب المغرب
٣٠٢ بندقية ٧,٩٢	١٥٠ بندقية ٧,٩٢
٣٠ رشاش براوننغ ٧,٩٢	٢٠ رشاش براوننغ ٧,٩٢
١١٠ خزنة للرشاش	١١٠ خزنة رشاش
٢٠ طبنجية ٤٥٥ ر	٢٣ طبنجية ٤٥٥ ر
٣٤ طبنجية ٩ مم	٢٤٠٠٠ طلقة ٧,٩٢

وهكذا حقق اليخت انتصارًا كبيرًا ليساهم بدور فعال في دعم قدرات المناضلين ليبدؤوا الكفاح في الجبهة الغربية بوهران ومراكش[٤٨]. وبفضل هذا التسليح استطاعت الثورة الجزائرية أن تتقدم إلى العمل في جهة وهران، الجهة الوحيدة التي بقيت حتى هذا التاريخ توصف بأنها هادئة تمامًا في تقارير العدو[٤٩]، ذلك أن تنسيق العمل وتسليح مناضلي البلدين جعل القيادتان تسارعان للتحضير لهذه الهجومات الكبرى المشتركة[٥٠]. والتي اندلعت عملياتها تحت تأطير جيش تحرير المغرب العربي يوم ٠٢ أكتوبر ١٩٥٥ في منطقة الريف والأطلس[٥١].

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربي أول منشور لها، يوم اندلاع الثورة في الجبهتين الجزائرية والمغربية، وأشادت فيه بتوحيد القيادة وتجميع كل القادة والمسؤولين في جيش تحرير المغرب العربي[٥٢] هذا الأخير الذي نجح في شن سلسلة من العمليات العسكرية على مراكز جيش الاحتلال الفرنسي ومقراته، ومزارع كبار غلاة المعمرين الأوربيين، محققًا بذلك انتصارات رائعة أثارت الرعب والخوف في صفوف القوات الاستعمارية، فتمرد بسبب ذلك الشبان المجندون في فرنسا، ورفضوا الذهاب إلى ما أسموه الموت الأحمر في الجزائر والمغرب[٥٣].

وفي هذا الشأن أرسل الشيخ الفضيل الورتلاني[٥٤] برقية من القاهرة يوم ٠٥ أكتوبر ١٩٥٥ إلى حضرة الزعيم علال الفاسي يهنئه فيها على هذا النجاح المشترك جاء فيها: "أهنئكم على توحيد الكفاح المقدس بين المجاهدين الجزائريين والمراكشيين آملين توسيعه وتثبيته، وعلموا أن الأجيال تنتظر من التضحيات المناسبة لترث مغربها عربيًا مستقلاً وموحدًا غير مجزئ، وإني آمل أن تكونوا دوما القدوة الصالحة"[٥٥]. ومن تم أحست الحكومة الفرنسية بخطورة هذا التنسيق المشترك بين قادة جبهة التحرير وزعماء المقاومة المغربية، فسارعت في فتح مفاوضات جديدة مع السلطان محمد الخامس والتي توجت بحصول المغرب على استقلاله التام في ٠٢ مارس ١٩٥٦.

ثالثًا: مساندة الملك محمد الخامس للقضية الجزائرية

لقد تابعت جبهة التحرير الوطني تطورات الموقف المغربي ووقفت على تملص المغربيين التدريجي عن خيار مغربة الحرب، وما إن عاينت قيادة الداخل تراجع حزب الاستقلال عن خياره المغاربي وانتهاجه للخيار القطري[٥٦] حتى اختارت التحالف مع القصر، فعلى الرغم من عدم وجود روابط صلة قوية بين المناضلين الجزائريين والملك محمد الخامس قبل وأثناء نفيه، إلا أن عودة هذا الأخير إلى المغرب ظافرا، وتأكيده على مواقفه الوطنية ومساندته للقضية الجزائرية زاد في حظوظ التقرب منه أكثر وكسب تضامنه مع الثورة الجزائرية[٥٧].

ومن جهة أخرى اتضح لقيادة الثورة الجزائرية بعد لقاء بن بلة مع محمد الخامس في مدريد أفريل ١٩٥٦ أن المغرب يمر بمخاض صعب، ولا يمكن الوقوف في وجه رغبة الملك ومن المفيد كسب تعاونه والتعويل عليه بذل الارتكاز على حزب

الاستقلال في مسألة توفير الدعم للثورة الجزائرية[٥٨]، وقد أشاذ بن بلة في مذكراته بنتائج هذا اللقاء حيث قال:"... وانتهت محادثاتنا بنتائج هامة، لقد وعدنا محمد الخامس في غيبة المساعدة العسكرية المباشرة بمساعدة كبرى، لقد أعطانا فيما أعطانا تأكيدًا صريحًا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودًا صديقة وممكنة العبور دخولاً وخروجًا للأسلحة والرجال".[٥٩]

وكانت رغبة الملك محمد الخامس من خلال هذا اللقاء الاطلاع على مواقف الجزائريين ومطالبهم وإمكانية تقديم مساعدات غير علانية حتى لا تثير الفرنسيين ولا تسبب مشاكل لسياسة التكامل التي تسير عليها العلاقات الفرنسية المغربية[٦٠]، كما عرض الملك محمد الخامس خيار وساطته على السلطات الفرنسية لحل القضية الجزائرية، حيث تم الاتفاق على اعتماد ممثلين لجبهة التحرير الوطني لدى السلطان يسهرون على رعاية شؤون الثورة[٦١].

وللمزيد من التوضيح لهذه الخيارات التي تبناها العاهل المغربي محمد الخامس في دعمه للثورة الجزائرية، من المفيد أن نشير إلى وصيته عقب لقائه بالمجاهد الدكتور حافظ إبراهيم[٦٢] يوم ١٢ ماي ١٩٥٦ حيث قال: "بلغ يا حافظ... بلغ الإخوة الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومة وشعبًا باقون على العهد، إلى أن تتحرر الجزائر ونحتفل جميعا بيوم استقلالها وحريتها". كما سجلت علاقة الملك محمد الخامس مع قادة الثورة الجزائرية تعاطفًا كبيرًا إلى درجة أن الملك بكى حين قراءته للرسالة التي أوفدها إليه عضو قيادة الثورة الجزائرية حسين آيت أحمد حينما قارن محذرًا فيها أن يكون مصير الجزائر مثل مصير فلسطين الضائعة[٦٣].

هذا وقد أشار عبد الكريم حساني إلى الموقف التضامني الذي تبناه الملك محمد الخامس اتجاه القضية الجزائرية حيث قال: "... من الإنصاف أن نذكر أن عاهل المغرب لم يفتر في أي وقت من الأوقات في تقديم دعمه المطلق لجبهة التحرير الوطني، فمساندته لكفاح الشعب الجزائري نابعة من قناعة عميقة في عدالة قضيتنا... وثبات مواقفه مع الثورة الجزائرية أدى إلى دفع بقية السلطات الشريفة في ذلك الطريق."[٦٤] أما ونحن بصدد الحديث عن العلاقة المتينة التي ربطها قادة الثورة مع العاهل المغربي لابد من الإشارة كذلك إلى التفاهم الذي أبرمه الملك محمد الخامس مع قائد جيش التحرير المغربي الدكتور عبد الكريم الخطيب في خطة تتلخص في:

- انتهاز الفرصة المناسبة للقيام بعمليات ضد القوات الفرنسية لشغلها ومنع فرنسا من سحبها، وذلك بهدف تخفيف الضغط على المكافحين الجزائريين.
- دعم جيش التحرير الجزائري بالمتطوعين المراكشيين وكذلك بالأسلحة[٦٥].

وحسب شهادة شهود العيان مغاربة وجزائريين أن المغفور له محمد الخامس كان في بداية الاستقلال ١٩٥٦ و١٩٥٧ يقوم شخصيًا ليلاً باستخراج بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية من مخازنها وتسليمها للثورة الجزائرية في سرية تامة خشية من الأعين المترصدة من السلطان الفرنسية وعملائها[٦٦]، حيث طلب الملك محمد الخامس من الإسبان أن يغضوا الطرف عن تهريب السلاح عبر المناطق الخلفية، وبالتالي سيضل السلاح وطرق إيصاله ونقله مربط الفرس في علاقة عبد الحفيظ بوصوف[٦٧] مع السلطات المغربية خاصة بعد أن أرسيت العلاقة ودمج جيش التحرير المغربي في القوات الملكية[٦٨].

وعمومًا يمكن القول إن قيادة جبهة التحرير نجحت في إقامة علاقات الصداقة التي استمت بالود مع الملك محمد الخامس، وترتب على ذلك ضمان الثورة الجزائرية لقواتها حرية الحركة ووصول شحنات السلاح، وتسهيل كل الأمور أمام الجزائريين[٦٩]، في وقت لم يتوان فيه العاهل المغربي محمد الخامس عن التفكير لحظة واحدة في الثورة الجزائرية المتاخمة لبلاده وتقديم العون لها على قدر ما تستطيع إمكانيات بلاده تقديم ذلك[٧٠].

رابعًا: مصالح الدعم اللوجستيكي لجبهة التحرير الوطني في المملكة المغربية

ظلت الإمدادات العسكرية الشغل الشاغل لمسؤولي الجبهة وجيش التحرير الوطني قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية، خاصةً أمام الاستراتيجيات التي كانت تعتمدها القوات الفرنسية بالجزائر لإفشال الثورة والقضاء عليها[٧١]، لذا رأت الجبهة ضرورة التركيز على الحدود الغربية والعمل على كسب الدعم المادي المنتظر من الحكومة المغربية[٧٢]، وقد أنشأت لهذا الغرض "إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات" وهي التابعة للولاية الخامسة، وكانت مهمتها البحث عن الطرق الكفيلة بتهريب السلاح إلى الداخل[٧٣].

لقد فتحت المملكة المغربية نفوذًا واسعًا لجبهة التحرير الوطني داخل الأراضي المغربية التي أصبحت قواعد خلفية لتدريب وتكوين وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على حرب العصابات وفنون القتال والأسلحة وذخيرتها الحربية[٧٤]، وخاصة في مدينة الناظور التي تعتبر أول محطة في بداية اندلاع الثورة لقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري وقاعدة لتنسيق التعاون مع جيش التحرير المغربي. وبعد استقلال المغرب تحول مركز قيادة جيش التحرير الوطني إلى وجدة سنة ١٩٥٧، وبقي مركز الناظور يضم مصالح الإشارة والراديو ومصالح الاستعلامات التابعة لجبهة التحرير الوطني[٧٥]، ومن أهم قادة مركز الناظور نذكر بن مهيدي وبوصوف، أما القاعدة في وجدة فنذكر منها العقيد هواري بومدين والعقيد سي لطفي[٧٦].

لقد تعددت مصالح جبهة التحرير الوطني الموجودة على التراب المغربي وهو إن دل على شيء فإنما يدل على الدعم والمساندة التي كانت الثورة تلقاها من السلطات الحاكمة بالمملكة المغربية وعلى رأسها الملك محمد الخامس[٧٧]، وفي هذا السياق يشهد منصور بوداود [٧٨] أنه "تسلم من القصر الملكي خمسة ألاف بندقية، منها رشاشات وخمسة ملايين رصاصة ..." [٧٩]، ومنذ أن تولى عبد الحفيظ بوصوف مهمة الإشراف على جيش التحرير الوطني بالناحية الغربية للبلاد عام ١٩٥٦ عمل كل ما بوسعه في إدارة الجبهة في المنطقة التي تولاها وخاصة في منطقة الريف أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية[٨٠].

٤/١-طرائق ووسائل التموين بالسلاح داخل الحدود الجزائرية

- الخطوط البرية: من المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية نذكر:[٨١]

- خط وجدة – وهران – الجزائر: استعمل في ذلك الشاحنات التي كانت تخفي خزنات سرية، وقد سلكت هذا الخط إلى غاية ١٩٦٠ حيث صدر أمر بتتبع عبورها من وجدة إلى مغنية، وذلك بعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية هذه العملية[٨٢].
- خط وجدة – بشار: في الوقت الذي كان فيه خط وجدة – وهران – الجزائر ينشط لإمداد الولاية الأولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطينة) والرابعة (الجزائر) وخاصةً الولاية الخامسة (الغرب وهراني)، كان خط وجدة بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي)، وعندما توقف خط وجدة–وهران تضاعف العمل على خط وجدة–بشار[٨٣]، وقد استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر ١٩٦١ عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم ٦٠ بندقية، فبعد التحقق من أن الشاحنة آتية من المغرب أصدرت السلطات الفرنسية أمرها بإغلاق هذا الطريق [٨٤].
- خط السكة الحديدي وجدة – وهران: لقد لجأ مهربوا الأسلحة إلى استعمال القطارات في عملية التهريب بعد اكتشاف خط وجدة – وهران – الجزائر ثم بعده خط وجدة – بشار، وكثيرا ما كانت عملية إيصال السلاح عبر القطار لا تتجاوز سيدي بلعباس ليكمل المناضلون تهريب الأسلحة بوسائلهم الخاصة[٨٥].

ومن الطرق والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة وذخيرتها عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر والفواكه، فبعد تفريغها من الداخل تُملأ بالذخيرة الحربية، وكذلك الأواني الفخارية التي تحضر في مدينة فاس وتملئ بالذخيرة ومنها تدخل التراب الجزائري[٨٦]، كما كان يستخدم البطيخ في موسمه وسيلة لنقل الذخيرة، إذ يفرغ من جوفه ويتم تعبئته بالذخيرة وبعد ذلك يعاد إغلاقه بطريقة فنية[٨٧] هذا إلا جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود المغربية إلى الجزائر[٨٨].

- الخطوط البحرية:

- خط إسبانيا – الجزائر: لما قامت السلطات الاستعمارية بمنع الشاحنات من العبور عبر الحدود المغربية الجزائرية باتجاه وهران – الجزائر، خشيت قيادة جيش التحرير الوطني أن يؤدي ذلك إلى نقص في الإمدادات، ومن هنا بدأ التفكير بفتح خط جديد فاستقر الرأي على استخدام الخط البحري الذي يربط إسبانيا عن طريق ميناء أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر وقد بوشر العمل به عام ١٩٦٠[٨٩].
- خط مرسيليا – الجزائر: هذا الخط لا يقل أهمية ونشاطا عن خط إسبانيا الجزائر وزادت أهميته خاصة بعد إغلاق الخطوط البرية[٩٠].
- خط المغرب- وهران: كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر بمعدل رحلتين في الشهر وكان على متن الباخرة عامل جزائري تمكنت شبكة الاتصال الخاصة من تجنيده، فأخذ ينقل في

كل رحلة إلى وهران ١٥ قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع[٩١]، ويسلمها حين وصوله إلى عضو الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر، واستمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال ولم يتم كشف أمرها[٩٢].

٢/٤-مراكز التموين بالسلاح على التراب المغربي

وجدت بالقواعد الخلفية للثورة في المغرب مجموعة من المراكز بحيث اختص كل مركز بمهام معينة أهمها:

- **مركز دار الكبداني**: ويعتبر أول مركز للتدريب العام على استخدام الأسلحة التي كانت تصل عبر شبكات تهريب مختلفة من أوربا وغيرها، ويقع المركز قريبا من الساحل في منطقة استراتيجية تقع تحت النفوذ الإسباني، كما توسع بفعل التوافد القوي عليه واحتضانه للتدريب[٩٣].
- **مركز العربي بن مهيدي**: أو القاعدة (*BBM 15*) مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة والعلاج والتمريض والتموين والتكوين والأمن[٩٤].
- **مركز أحفير**: خاص براحة وعلاج المجاهدات وتدريبهن على الأسلحة[٩٥].
- **مركز العرايش**: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام.
- **مركز بوعرفة**: مقر قيادة منطقة الجنوب بالمنطقة الثامنة.
- **ثلاث مراكز ببركان**: للتدريب العسكري والتموين والتخزين والعلاج والقيادة والإمداد[٩٦].
- **مركز بوصافي**: كان ينشط تحت قيادة المديرية العامة للتدريب منذ آخر سنة ١٩٥٩ ليصبح فيما بعد مركزا هاما للتدريب القاعدي والتكوين الطبي بعد أن التحقت بعض إطارات الصحة والتمريض المتواجدة بالعرائش[٩٧].
- **مركز تيطوان**: تخزين الأسلحة والذخيرة الحربية[٩٨].
- **مركز النواصر**: ويقع بين الناظور ومليلية الاسبانيتين بالإضافة إلى انفتاحه على الساحل، وكان يحتضن دورات تدريبية على بعض الأسلحة وتكوين الضفادع البشرية[٩٩].
- **مركز الرباط**: للتموين العام بالذخيرة الحربية.
- **مركز الدار البيضاء**: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية[١٠٠].
- **مركز فقيق**: للتموين وتخزين الأسلحة والذخيرة[١٠١].
- **مركز أخميسات**: لتدريب جيش التحرير في المغرب[١٠٢].
- **مركز زغنغن**: تأسس سنة ١٩٦١ بعد الحاجة إلى توسيع العمل في إطار التدريبات والبحث عن فتح تخصصات جديدة، يقع بين الناظور ومنطقة دار الكبداني، وسوف يتحول لاحقا إلى القيادة العامة للتدريب[١٠٣].
- **مركز فاس**: خاص بالعلاج والتخزين.
- **مركز القنيطرة**: خاص بالتموين وتخزين الذخيرة[١٠٤].
- **مركز الناظور**: وهو مخصص للأسلحة والتموين.
- **مركز وجدة**: لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.
- **مركز طنجة**: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية[١٠٥].

ونظرًا للحصار والمراقبة المصبوبة والمشددة على الجزائر من قبل السلطات الاستعمارية خاصة بعد أن قامت هذه الأخيرة بإغراق العديد من السفن القادمة نحو الجزائر[١٠٦]، فكرت قيادة الجبهة في إقامة بعض المصانع لصنع الأسلحة وهذه المصانع هي رمزية ولها أسماء مستعارة بقرب الحدود الجزائرية داخل التراب المغربي[١٠٧]، حيث قامت وزارة التسليح بمحاولات لصنع الأسلحة فأقامت مصانع سرية هناك، لم يكن يعلم بوجودها سوى عدد محدود جدًا من المسؤولين[١٠٨] وهذا الجدول يبين باختصار مصانع الأسلحة التي كانت تلبي احتياجات الثورة:

المكان المستعار	السنة	نوع إنتاج السلاح وذخيرته الحربية
تيطوان	١٩٥٨	قنابل نوع إنجليزي ومتفجرات
سوق الأربعاء	١٩٥٨	قنابل نوع إنجليزي وفرنسي- والبنقلور
بزنيقة	١٩٥٩	قنابل نوع أمريكية يدوية التركيب
تمارة	١٩٦٠	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات ٤٩ وسلاح أبيض
محمدية	١٩٦٠	صناعة مدافع هاون عيار ٦٠-٨٠ وألغام
الدار البيضاء	١٩٦٠	صناعة البازوكات، مات رشاش ٤٩، متفجرات ألغام وسلاح أبيض

وكانت معامل وورشات صناعة هذه الأسلحة الرمزية تتركز في مزارع ضواحي الرباط والدار البيضاء في أسماء مستعارة ورموز، مع العلم أن مختلف الأسلحة الخفيفة والنصف ثقيلة وذخيرتها الحربية كان يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب، وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية تحت إشراف المغفور له الملك محمد الخامس[١٠٩].

خَاتِمَةٌ

وخلاصة القول فإن علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية شهدت مرحلة هامة من مراحل النضال المشترك خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، والتي تميزت بتكثيف الاتصالات والتشاورات فيما بين زعماء المقاومة المغربية وقيادة جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة التي استطاعت بفضل مساعيها تثوير حركة المقاومة المغربية وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين وذلك بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي والعسكري بين البلدين ومواجهة التحديات الاستعمارية الفرنسية.

الاحالات المرجعية:

(١) محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ٢٠٠٤، ص ٢٢.

(٢) أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د.ت)، ص ١٩٩.

(٣) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢**، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ١٩٩٧، ص ٣٨٠.

(٤) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (١٨٣٠١٩٨٩)**، ج٢، دار المعرفة للنشر، الجزائر ٢٠٠٦، ص ٢٦٢٧.

(٥) بشير بلاح، نفس المرجع، ص ٣٥.

(٦) مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (١٩٥٤١٩٦٢)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر ٢٠١٢، ص ١٥٥.

(٧) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج١، ط١، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٩، ص ٢٠٣.

(٨) عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية (١٩٥٤١٩٦٢)**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، وزارة المجاهدين، الجزائر ٢٠٠٧، ص ٨٨.

(٩) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ٢٠١.

(١٠) أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (١٩٥٤١٩٥٦)**، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، ٢٠٠٥٢٠٠٦، ص ٣٥٢.

(١١) **القطاع الوهراني أو المنطقة الخامسة:** تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، أنشأها الأخ الشهيد محمد العربي بن مهيدي بمعاونة الأخ بوصوف، يُنظر: **جريدة المجاهد الثورة من الشعب وللشعب**، ج٢، اللجان المركزي لجبهة التحرير الجزائري، وزارة المجاهدين، ص ١١٠.

(١٢) طلب علال الفاسي من ابن عمه عبد الكبير الفاسي في بيرن بفرنسا شراء صفقة سلاح وتسليمها لبوضياف في الريف المغربي لكن عبد الكبير الفاسي اعتذر عن إتمام الصفقة.

(١٣) محمد قنطاري، **قيادة الحدود والقاعدة الغربية**، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام ٠٤٠٥٠٦ نوفمبر ٢٠٠١، ص ١٤.

(١٤) **محمد بوضياف:** من مواليد ١٩١٩ بمدينة المسيلة، انخرط في العمل السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري عن عمر يناهز ١٧ سنة، عين كمسؤول للمنضمة الخاصة في الشرق الجزائري عند تأسيسها، كان من المناضلين الفاعلين في الثورة، سجن بفرنسا عام ١٩٥٦ وأطلق سراحه في مارس ١٩٦٢، تم اغتياله في جوان ١٩٩٢، يُنظر أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية ١٠٠ شخصية**، دار الملك للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٨، ص١٦٧.

(١٥) **العربي بن مهيدي**: من مواليد ١٩٢٣ بعين ميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في العشرين من عمره، لعب دورًا كبيرًا أثناء معركة الجزائر ١٩٥٧ حيث نم القبض عليه وتعريضه إلى أقصى درجات العذاب إلى أن تم استشهاده، يُنظر: أسيا تميم، المرجع نفسه، ص ١٧١

(١٦) عمار بوحوش، التاريخ السياسي... المرجع السابق، ص ٣٨٢.

(١٧) **علال الفاسي (١٩١٠-١٩٧٤):** رجل سياسي وعالم إسلامي مغربي مشهور ولد بفاس في يناير ١٩١٠، عين رئيسا لحزب الاستقلال عام ١٩٤٦ بعد عودته من الغابون، في ماي ١٩٤٧ التحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي، بعد عودته إلى المغرب المستقل ١٩٥٦ عين رئيسا على حزب الاستقلال في جوان ١٩٦١، دخل في الحكومة كوزير للشؤون الإسلامية، توفي عام ١٩٧٤، لمزيد من التفصيل يُنظر: أبو عمران الشيخ، **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات حلب، الجزائر ٢٠٠٧، ص ٣٦٩٣٧١.

(١٨) الظاهر أن حزب الاستقلال المغربي كما تشير الكثير من الدلائل لم كن ثوريا ولم يكن يرحب بفكرة العمل العسكري رغم ما كان يعانيه المغرب من مشاكل أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ٢٠٢.

(١٩) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٢٠) فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة ١٩٩٠، ص ٧٣.

(٢١) **دينا**: اسم ملكة الأردن وسمي اليخت باسمها بعدما وضعته في خدمة الثورة الجزائرية وكان على متنه السادة محمد بوخروبة (هواري بومدين) ومحمد صالح عرفاوي وعلي مجاوي وعبد العزيز مشري ومحمد حسين شنوت ومحمد عبد الرحمن.

(٢٢) **الناظور:** مدينة مغربية كانت تحت السيطرة الإسبانية إلى غاية استقلال المغرب سنة ١٩٥٦.

(٢٣) محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ١٧.

(٢٤) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٢٥) الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكية للثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)**، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٣٠٤.

(٢٦) محمد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية**، مجلة الذاكرة، ع٣، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ١٩٩٥، ص ١٢١.

(٢٧) **زوج بغال:** منطقة حدودية الظاهر أنها كانت تجري على مراكز مراقبة من قبل السلطات الفرنسية مما يحتم على زعماء المقاومتين الجزائرية والمغربية تجنب عبور هذه المنطقة، أطلق عليها فيما بعد تسمية زوج فاقو.

(٢٨) عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر ١٩٩٥، ص ٣٢.

(٢٩) يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، دار لبصائر الجزائري ٢٠٠٩، ص ١٧.

(٣٠) يحي بوعزيز، **ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٩، ص ١٣٩.

(٣١) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ١٥٧.

(٣٢) زكي مبارك، **لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف (١٥ يوليوز ١٩٥٥)**، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير المنعقدة بفندق الأوراسي أيام ٢٣٤ جويلية ٢٠٠٥، منشوارت وزارة المجاهدين، الجزائر ٢٠٠٥، ص١٧٠.

(٣٣) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٣٤) زكي مبارك، المرجع السابق، ص١٧٠، ١٧١.

(٣٥) عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**...المرجع السابق، ص ٩٣.

(٣٦) **عباس المسعيدي:** مناضل ثوري، تولى القيادة العسكرية لجبهة الناظور، وارتبط بعلاقات وطيدة مع القادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال، وتحفظ على حل جيش التحرير المغربي، اغتيل بسبب مواقفه في ظروف غامضة في جويلية ١٩٥٦.

(٣٧) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ١٦٥.

(٣٨) الظاهر في الأمر أن هذه القسمة أثارت تحفظ واستغراب بعض قادة لجنة تيطوان من قسمة أسلحة البواخر الغير منصفة في رأيهم، وذلك على الرغم من أن هذه الأسلحة اقتنيت بأموال الثورة الجزائرية أو أهديت لها، وتفضلت هي بدورها لاقتسامها مع المغربيين، يُنظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(٣٩) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص٩٠٩١.

(٤٠) زكي مبارك، المرجع السابق، ص ١٧١.

(٤١) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين**... المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٤٢) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٤٣) مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر أحمد الخطيب، دار لرائد للكتاب، الجزائر ٢٠١٠، ص٣٢.

(٤٤) فتحي الديب، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٤٥) مراد صديقي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٤٦) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ٩٧.

(٤٧) مراد صديقي، المصر السابق، ص ٣٣.

(٤٨) فتحي الديب، المصدر السابق، ص ١١٧١٢٠.

(٤٩) أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، دار الأدب، بيروت لبنان ١٩٧٩، ص١٠٠.

(٥٠) محمد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية**... المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٥١) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ٩٤.

(52) Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN documents et Histoire (19541962), Casbah éditions Alger, 2004, p, 764.

(٥٣) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج٢، دار الهدى، الجزائر ٢٠٠٤، ص ٩٩.

(٥٤) **الفضيل الورتلاني:** ولد الشيخ الفضيل الورتيلاني شهر فيفري ١٩٩٠ في بلدة بني ورتيلان ولاية سطيف، كلف عام ١٩٣٤ بالتدريس أستاذًا مساعدًا للشيخ ابن باديس، في ١٩٣٦ انتدب ممثلا لجمعية العلماء الجزائريين بفرنسا ساهم بقلمه ولسانه في الثورة التحريرية منذ ١٩٥٤، توفي عام ١٩٥٩. لمزيد من التفصيل يُنظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب**، ج٢، موفم للنشر، الجزائر ٢٠٠٠، ص ٦٠٣.

(٥٥) الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٧، ص ٩٤.

(56) Mabrouk Belhoucine, courier Algerie le caire(19541956) et le congrie de la soummam dans la revolution, casbah, Algerie2000 p, 154

(٥٧) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية... المرجع السابق، ص ٣٨٨.

(٥٨) عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص ٢٥٨٢٥٩.
(٥٩) أحمد بن بلة، مذكرات... المصدر السابق، ص ١٠١.
(٦٠) عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج١، ط١، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر٢٠٠٩، ص ١٣٧.
(٦١) فتحي الذيب، المصدر السابق، ص ١٩٩.
(٦٢) **حافظ إبراهيم:** تونسي الجنسية تربطه علاقات خاصة بالعاهل المغربي محمد الخامس، متعاطف مع الثورة التحريرية ومع قيادتها.
(٦٣) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ١١٢.
(٦٤) عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**... المصدر السابق، ص ١٠٤.
(٦٥) فتحي الذيب، المصدر السابق ص ١٣٩.
(٦٦) محمد قنطاري، الثورة **الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية**... المرجع السابق، ص ١٢٧.
(٦٧) **عبد الحفيظ بوصوف:** ولد سنة ١٩٢٦ بمدينة ميلة، انضم إلى حزب الشعب رفقة مناضلين محنكين، أصبح عشية أول نوفمبر نائبا عن العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ٢٠ أوت ١٩٥٦، أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضوا في المجلس الوطني للثورة، وخلف في سبتمبر ١٩٥٦ بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة ثم منح في الوقت نفسه رتبة عقيد. لمزيد من التفصيل يُنظر: نجاة بية، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (١٩٥٤١٩٦٢)**، ط١، منشورات الحبر، الجزائر ٢٠١٠، ص ٢٥٧- ٢٥٨.
(٦٨) عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي**... المرجع السابق، ص ٢٦٧.
(٦٩) نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠، ص ١٨٥.
(٧٠) نجيب زبيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، تقديم أحمد بن سودة، ج٥، ط١، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت لبنان ١٩٩٥، ص ٣١٤.
(٧١) نجاة بية، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (١٩٥٤-١٩٦٢)**، ط١، منشورات الحبر، الجزائر ٢٠١٠، ص ١٥٤.
(٧٢) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج١، دار البعثة، الجزائر ١٩٨٩، ص ٣٦٦.
(٧٣) عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (١٨٣٠-١٩٦٢)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٢٠١٠، ص ١٩٢.
(٧٤) محمد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية**... المرجع السابق، ص ١٢٣.
(75) Mouhamed Guentari, organisation politico Administrative et militaire de la revolution Algerienne de1954 à 1962, OPU,Alger, p 683.
(٧٦) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (١٨٣٠-١٩٨٩)**، ج١، دار المعرفة، الجزائر ٢٠١٠، ص ٢٨٤.
(٧٧) عبد القادر بوباية، **تموين الثورة بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس**، أنظر الموقع الإلكتروني: alarabi .ma/ htnl / adad 35 partiehtm– www.attarikh
(٧٨) **محمد بوداود:** المدعو منصور، من مواليد مرادس في ٢٤ ١٢ ١٩٢٦، مناضل قديد في حزب الشعب، انخرط في المنضمة الخاصة نهاية سنة ١٩٤٧، مسؤول النيابة عن الدعم اللوجستيكي.
(٧٩) نضيرة شتوان، **الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢) الولاية الرابعة أنموذجًا**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ تلمسان ٢٠٠٨/٢٠٠٧، ص ٢٤١.
(٨٠) المتحف الوطني للمجاهد، **المجاهد عبد الحفيظ بوصوف (١٩٢٦-١٩٨٠)**، سلسلة رموز الثورة الجزائرية، ملحقة عين تموشنت ٢٠٠٦، ص ٢٠.
(٨١) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص٢٤٢.
(٨٢) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص ٢٠.
(٨٣) مراد صديقي، المصدر السابق، ص ٨٠.
(٨٤) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٨٥) نضيرة شتوان، المرجع السابق، ص ٢٤٤.
(٨٦) عبد القادر بوباية، المقال السابق.
(٨٧) لامعة زكري، **الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية في الولاية الخامسة**، الملتقى الوطني حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الغرب الجزائري يومي ١٧ ١٨ أبريل ٢٠١٣ تلمسان.
(٨٨) مريم صغير، **مواقف الدول الغربية**... المرجع السابق، ص ١٧١.
(٨٩) المتحف الوطني للمجاهد، المر جع السابق، ص ٢٢.
(٩٠) لامعة زكري، المرجع السابق.
(٩١) **المتحف الوطني للمجاهد**، المرجع السابق، ص ٢٢.
(٩٢) مراد صديقي، المصدر السابق، ص ٩٩.
(٩٣) محمد طالب، **من أيام حرب التحرير (١٩٥٤-١٩٦٢)**، المديرية العامة للتدريب الغربية، إصدارات ابن خلدون، تلمسان ٢٠٠٣، ص ٣٧.
(٩٤) محمد قنطاري، **قيادة الحدود والقاعدة الغربية**... المرجع السابق ص ٢٦.
(٩٥) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص ٥٢.
(٩٦) محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ٢٧.
(٩٧) عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحررية في الولاية الخامسة (١٩٥٤-١٩٦٢)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، تلمسان ٢٠٠٧٢٠٠٨، ص ٢٥٤.
(٩٨) عبد القادر بوباية، المقال السابق.
(٩٩) محمد طالب، المصدر السابق، ص ٤٥.
(١٠٠) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ٢٦١.
(١٠١) عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص ١٩٣.
(١٠٢) عمر بوداود، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني**، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر ٢٠٠٧، ص ٨٧.
(١٠٣) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ٢٥٤.
(١٠٤) المرجع نفسه، ص ٢٥٥.
(١٠٥) زكي مبارك، أصول الأزمة... المصدر كالسابق، ص ١٦٣.
(١٠٦) محمد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية**... المرجع السابق، ص ١٢٦.
(١٠٧) محمد قنطاري، **الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية**، الملتقى الوطني حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، نادي المجاهد تبسة (د.ت)، ص ١٢٨.
(١٠٨) محمد عباس، **ثوار عظماء شهادة ١٧ شخصية وطنية**، دار هومة للنشر، الجزائر ٢٠٠٥، ص٢٣٠.
(١٠٩) محمد قنطاري، **الثورة الجزائر وقواعدها الخلفية**... المرجع السابق، ص ١٢٦.